4. النشر:

أدى تطور تقنيات الطباعة إلى ازدهار حركة النشر والتأليف في العالم، إذ عملت الطباعة على إنشاء وتطوير دور النشر، فهذه الأخيرة هي المؤسسة الأولى المسئولة على نشر وتسويق الكتاب في أي دولة كانت، سواء كانت هذه المؤسسات خاصة أو عامة، تجارية أوغير تجارية وذلك راجع للاتجاه الفكري للبلد وكذى النظام الاقتصـــادي المعتمد، والجزائر كغيرها من الدول الحديثة الاســتقلال التي تســعى لاحتواء كل مكونات وأســاســيات الأمة، إذ تولي اهتماما كبيرا بالنشر وجعلته من الأولويات بعد الاستقلال، حيث ازدهر نشاط مؤسسات النشر العمومية بعد الاســتقلال إلى غاية نهاية الثمانينات، والتي تميزت بفتح المجال أمام القطاع الخاص التي كان لها دور كبير في بعث ثقافة وخصوصيات المجتمع الجزائري.

4. 1- تعريف النشر:

للنشر تعاريف عديدة ومختلفة وردت في الكثير من المعاجم ودوائر المعارف المختلفة ومن بين هذه التعاريف:

1.1. النشر لغة:

لقد عرف الزمخشري النشـر لغة هو "نشـر الثوب ونشـر الثياب والكتب وصـحف منتشـرة، ونشر الشيء فانتشر، وانتشروا في الأرض أي: تفرقوا، ونشر الخبر أي أذاعه بين الناس، ونشر الطيب وهو ما انتشر من رائحته" (الهجرسي، [د.ت]، ص.60)

جاء في قاموس "المحيط" للفيروز أبادي تحت مادة (ن ش ر) لكلمة نشر معاني كثيرة منها الريح الطيبة انتشار الورق، إذاعة الخبر، مشتقاته انتشر الخبر أنذاع و(المنشور) الرجل المنتشر الأمر، وما كان غير مختوم من كتب السلطان.

وكذلك يعرف لنا النشر على أنه "من الناحية اللغوية مزيد من الإيجاد والإعلان والتفرق إلى جزيئات صـغيرة توزع هنا وهناك، فكل عمل أو مادة توجد فيها تلك العناصـر أو بعضـها يمكن أن يستعمل فيه كلمة نشر أو يشتق منها"[1]

2.1. تعريف النشر اصطلاحا:

جاء في قاموس "أكسفورد الوسيط "بخصـوص هذا المعنى تحت كلمة إصـدار أو العمل على إصدار نسخ لكتاب أو مطبوع أو ما يشبهها لتباع للجمهور، وقد تطلق هذه الدلالة على المؤلف أو المحرر، لكنها تطلق بصفة خاصة على من يتخذ هذا العمل مهنة وهو "الناشر"وقد يطلق مصطلح النشر على عدة عناصر هي:

- مجال العمل الذي يعبر عنه بأنه كتاب أو مطبوع أو ما يشبهما.
- الهدف من العمل الذي يعبر عنه بالهدف من النشر أي إشباع الجمهور.
- التخصص والتفرغ للعمل نعبر عنه خاصة عن الذين يتخذون النشر كمهنة.[2]

كما يعرف بأنه "العملية التي بمقتضـاها يتم توصـيل الرسالة الفكرية التي يبدعها المؤلف إلى القراءة والنشـر رسـالة والمقصـود هنا أن للناشـر رسـالة علمية أي عليه أن يبحث عن الأعمال الجيدة وأن يفكر في المشـاريع العلمية والأعمال والمراجع ذات القيمة العلمية وأن يتقبلها وينشرها حتى ولو كانت غير مربحة أحيانا.

2. النشر في الجزائر قبل الاستقلال:

لم تعرف الجزائر النشر قبل العهدة الاستعمارية إلا في بعض المحاولات الأدبية المنعزلة والمنفردة التي قام البعض أفراد المجتمع، ويعود الفضـل في انتشـار عملية النشـر بالدرجة الأولى إلى اختراع الكتابة الذي يعد أعظم اختراع في تاريخ البشـرية، حيث هيأ هذا الاختراع للإنسان إمكانية تسجيل الأفكار والمعرفة والمعلومات وبهذا يتم نقلها للأجيال القادمة.[3]

ثم يلي الكتابة ظهور دعائمها أي" اختراع أدوات الكتابة وخاصة الورق على يد الصينيين "الذين ساهموا بقسط كبير في تطور الكتابة وازدهارها وبعد كل هذا ظهرت الطباعة والتي ساهمت في ظهور عملية النشر وانتشارها، فاختراع الطباعة" بالحروف المتحركة على يد الألماني "غوتمبرغ" مع منتصف القرن الخامس عشر حيث ساهمت في سرعة انتشار الكتب وغيرها تاريخيا، ونشرت الكتب قديما في بلاد اليونان على شكل مخطوطات معدة للبيع، كما كان النشر عملا منظما في الإمبراطورية الرومانية وفي العصور الوسطى تركزت عملية إصدار المخطوطات في أيدي الرهبان، ثم توقف هذا النوع من النشر ولكن أعيد إحياؤه في عصر النهضة بع إدخال الطابعة الآلية إلى أوربا في منتصف القرن الخامس عشر للميلاد، حين أصبح من الممكن إصدار كمية كبيرة من المواد المطبوعة، وقد لعبت حركة الوراقين دورا أساسيا في نشر المخطوط العربي الإسلامي، وقد انتشرت الطباعة بسرعة بسبب الخلافات الدينية التي تلت عصر الإصلاح الديني حيث تعددت المؤلفات الجدلية، وقديما كان المؤلف والمطبعة والناشر شخصا واحدا أحيانا، ولم يصبح التمييز بين الناشر والطابع وبائع الكتب دقيقا حتى القرن التاسع عشر للميلاد وتعد فيينا وفلورنسا وميلان وزيوريخ وباريس.

وفي الوطن العربي تأتي لبنان ومصر في طليعة الترتيب في مجال النشر وقد لعبت حركة الوراقين دورا بارزا في تطوير حركة صناعة الكتاب العربي الإسلامي والمخطوط وانتشاره في البلاد العربية والإسلامية.

وبانتشار الطباعة في الجزائر بدأ عصر جديد لانتقال العلم والمعرفة وبذلك انتشرت الطباعة بها، وكانت أول مطبعة هي مطبعة الثعالبية، وقد ساهمت في نشر التراث العربي الإسلامي، وفي الحقبة الاستعمارية جلبت فرنسا معها مطبعة للجزائر وقد نشرت الكثير من الجرائد كان أولها جريدة المبشر ثم تلتها المجلات والدوريات والكتب خدمة لأغراض استعمارية استيطانية، ولقد كان اهتمام الفرنسيين بالنشر بالغا ولا يخفى ما كان من وراء ذلك من أهداف علنية ومبيتة،

كما أصدرت أطراف جزائرية أخرى كانت تمارس النضال السياسي كالأمير خالد الذي أصدر جريدة الأقدام ونجم شمال إفريقيا حزب الشعب فيما بعد جريدة صوت الشعب، وتنوعت الجرائد والمجلات وتعددت أطيافها بتعدد الأحزاب السياسية بكل مرجعياتها الفكرية والثقافية والسياسية فكانت جريدة النجاح والتقويم الجزائري، صوت البسطاء، العدالة صوت الشعب، صوت الأهالي، وصدى الأهالي، وجريدة وادي ميزاب التي لأسسها أبو اليقظان عام 1926م.[4]

3. أنواع مؤسسات النشر:

اختلفت وجهات النظر في تحديد أنواع مؤسسات النشر بدقة وتضاربت الآراء في ذلك، غير أنه وفي الأخير كان الإجماع على أنه للنشر نوعين رئيسين هما:

1. **النشر التجاري:**

عرفه البعض على أنه تجارة، إذ أن الناشر يستثمر أموالا بغرض الحصول على الربح كمن يستثمر أموالا في تجارة ما، فيخضعها لقانون العرض والطلب، ويعرفه شعبان عبد العزيز خليفة على أن وظيفته الأساسية التي قام من أجلها هي النشر وتكسب عيشه وحياته المهنية مرتبطة به سواء كان ناشرا نقيا أو أخلط النشر بتجارات أخرى وخسارته المتكررة في النشر تعني خروجه من السوق.[5]

2. **النشر غير التجاري:**

وهو نوع تختص به الهيئات والمنظمات والمؤسسات مثل الجمعيات الدولية أو النوادي العلمية أو الجامعات ومراكز البحوث أو البنوك أو المكتبات الكبرى فالجامعات، مثلا وظيفتها الأساسية التعليم والبحث العلمي، ومن ثمة يكون نشر الكتب والدوريات وظيفة مساعدة للتعليم والبحث العلمي، وهناك جامعات لديها مطابع عظيمة وبرامج نشر قوية مثل جامعة أكسفورد، وجامعة كمبردج وأيضا المكتبات الوطنية تقوم بنشر البيبليوغرافيات والفهارس وغيرها.[6]

ويوجد في العالم نحو خمسين ألف ناشر تجاري ومائة وخمسين ألف ناشر غير تجاري، يقوم الناشر التجاري بنسبة **60%** من مجموع الإنتاج الفكري الصادر في العالم بينما الناشر غير التجاري يتوفر على نشر نحو **40%** منه.

4. وظائف النشر:

للنشر وظائف في جميع المجالات والمستويات أهمها:

1. المجال الاقتصادي:

إن كل نشاط اقتصادي في الجزائر كان يسري بأسس النظام الاشتراكي، إذ كان كل تحرك في يد الدولة فالكتاب كان مدعم والمؤلف في الجزائر يدفع له مالا يدفع للمؤلف في الحالة العادية وهذا ما دعا إلى ضرورة التحول من النظام الاشتراكي إلى نظام اقتصاد السوق، فدور النشر الحكومية تستطيع المقاومة كالمؤسسة الوطنية للكتاب خاصة في ظل ما فرضه صندوق النقد الدولي، وتتعلق بقوانين النقد والقرض والتمويل المالي للدولة عن طريق مؤسسات النشر وتأسيسها لأن هذا سيدر الكثير من المال لخزينة الدولة.

2. المجال الاجتماعي:

يقال أن شعب يقرأ شعب لا يجوع ولا يستعبد، وبعد كل المحاولات التي قام بها الجزائريون فيما يخص القضاء على الأمية وزرع التعليم والمعرفة عن طريق النشر وكثرة الأوعية الفكرية وتنوعها لغرس عادات القراءة في أوساط أفراد المجتمع،وبالفعل استطاعت الجزائر رغم العراقيل التي كانت تواجهها النهوض بالنشر وزرعه في المجتمع الجزائري.

3. المجـال الثقـافـي:

حلقة ربط بين المؤلف والقارئ إذ يربط بين عرض المؤلفين ورغبات القراء من أجل إبراز الأفكار وآراء صـادرة عن كتاب ومؤلفين للتعبير عن بيئة ثقافية تقدم على شـكل إنتاج فكري قصد إيصاله إلى جمهور القراء لتلبية حاجياته لخدمة الثقافة بمفهومها الواسع.